



SIATS Journals

The Journal of Sharia Fundamentals for
Specialized Researches

(JSFSR)

Journal home page: <http://www.siats.co.uk>



مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية

المجلد 6 ، العدد 2 ، نيسان ، أبريل 2020م.

e ISSN 2289-9073

المراودة وأثرها في تأجيج شهوة الجنس وطرق مواجهتها

دراسة تحليلية من سورة يوسف

**The seduction and its impact in fueling the sexual arousal and the way of
countering it an analyzing study in Surat Yusuf**

عبد الفتاح عبد المجيد عران د. سامر ناجح عبد الله سمارة

كلية دراسات القرآن والسنة/ جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

alrawi1969@gmail.com

1441 هـ - 2020م



ARTICLE INFO

Article history:

Received 2/1/2020

Received in revised form 8/2/2020

Accepted 24/3/2020

Available online 15/4/2020

Keywords: *seduction, sex arousal, being alone with a woman, intermixing.*

ABSTRACT

This study tackles one of the ways of temptation attempt that leads to falling into obscenity of adultery, which is mentioned in the Holy Quran as a seduction. The two researchers address an important question namely, what is the effect of sedition to stimulate the sexual lust? And to answer this question, the two researchers will explain the meaning of sedition and what are the reasons lead to it as well as they will clarify the best ways of restricting its negative effects. This study uses the inductive approach to extract the verses in which the sedition is mentioned in Surat Yousuf. The study also uses the descriptive approach to analyze the verses extracted from the surah and explain what was earlier mentioned.

الملخص

يتناول هذا البحث أحد وسائل الفتنة التي تقود إلى الوقوع في فاحشة الزنا، وهي المراودة كما جاءت في القرآن الكريم، حيث سي طرح الباحثان سؤالاً مهماً وهو: ما هو أثر المراودة على تأجيج الشهوة الجنسية؟ وللإجابة عن هذا السؤال سيوضح الباحثان المراد بالمراودة، وما هي الأسباب المؤدية إليها، كذلك سيوضح الباحثان أهم طرق الحد من وقوعها وتجنب آثارها السلبية، وسيستعمل الباحثان المنهج الاستقرائي لاستخلاص الآيات التي ورد فيها ذكر المراودة في سورة يوسف، والمنهج الوصفي لتحليل الآيات المستخرجة من السورة وبيان ما سبق ذكره.

الكلمات المفتاحية: مراودة، شهوة الجنس، خلوة، اختلاط.

الحمد لله الذي أنزل القرآن وفصله، وأحكم آياته وسوره، وقضى أن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على من كان خلقه القرآن، والذي أنزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيراً، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾⁽ⁱ⁾، أما بعد:

إن الحديث عن أسباب تأجيج الشهوة عند الإنسان، كما بينته سورة يوسف عليه السلام، يعني الحديث عن وسائل الشيطان وأعدائه: في تغيير أصول الفطرة السوية التي فطر الله الناس عليها، وأعظم أصول هذه الفطرة: هي فطرة العفاف، فإنها إن تغيرت تغير معها -تبعاً- أحكام وممارسات كثيرة، كغض البصر، ومنع الخلوة، وضبط الاختلاط، والفصل بين الجنسين، وعدم اتخاذ الأصدقاء بين الجنسين، وحفض صوت المرأة، وعدم خضوعها به، والحجاب، وإخفاء المفاتيح منعاً للإثارة، وغير ذلك من الشرائع التي تحفظ العفاف وتحميه⁽ⁱⁱ⁾.

ولحفظ الجماعة المسلمة وصونها من جميع أنواع الفساد والانحلال، فقد اعتنى القرآن الكريم وأرشد إلى الوسائل التي تقي كل مسلم ومسلمة من الاقتراب من الرذائل خشية الوقوع في الفواحش، ومن أخطر هذه الفواحش فاحشة الزنى، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾⁽ⁱⁱⁱ⁾

لمواجهة التحديات والصعوبات وموجات الفتن المتتاليات، في إفساد الشباب وإغراقهم في وحل الرذيلة فقد وجد الباحثان من خلال سورة يوسف عليه السلام توضيح مواقف انسلاخ الفطرة لامرأة العزيز، المتمثلة في "المرودة، والاختلاط والخلوة والإغواء"، واستنباط الجوانب الأخلاقية في مواجهة هذه المخاطر وتهذيب شهوة الجنس، والتخلص من أضرار الفواحش الجنسية ومعاناتها الصحية، وتطهير المجتمعات الإسلامية، و بناء قواعد إيمانية لتحصين النشء وتهذيبهم على القيم والأخلاق الفاضلة، لتحفظهم من أسباب الفتنة والضياع، وترتفع بهم إلى مستوى كرامة الإنسان المؤمن.

المبحث الأول: المرودة وأثرها في تأجيج شهوة الجنس من خلال سورة يوسف عليه السلام

تمهيد: المرودة في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: الأسباب التي دفعت امرأة العزيز إلى مرودة يوسف عليه السلام

المطلب الثاني: أثر المرودة في تأجيج شهوة الجنس ودلالاتها كما وردت في سورة يوسف

المبحث الثاني: الاختلاط والحلوة والإغواء وأثرها في تأجيج شهوة الجنس من خلال سورة يوسف عليه السلام

تمهيد: الاختلاط والحلوة والأضرار الناتجة عنها

المطلب الأول: الاختلاط والحلوة وأثرهما في تأجيج شهوة الجنس من خلال سورة يوسف عليه السلام

المطلب الثاني: الإغواء وأثره في تأجيج شهوة الجنس من خلال سورة يوسف عليه السلام

تمهيد:

إن الحديث عن ظاهرة المراودة في التصور الإسلامي، يعني الحديث عن ظاهرة الانحراف عن الفطرة السليمة الطاهرة في ترك الحق والوسطية والاستقامة التي فطر الله الناس عليها، أيًا كان موضوع الانحراف أو مجاله وصوره، والمراد بالحق هو الصراط المستقيم، وهو لا يكون إلا واحداً، وما سواه باطل، فمن انحرف عنه، وقع في طريق من طرق الضلال^(iv)، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(v)، إذ لا تستوي حياة الشقي المنكود الضال عن طريق الله، المحروم من هُداة، مع حياة أهل الاستقامة والإيمان، فالأول في تعثر وضلال وشقاء، والثاني في يسر وقصد وهناء^(vi).

• المراودة في اللغة والاصطلاح

• الفرع الأول: المراودة في اللغة

تنوّعت مدلولات كلمة (رود) في معاجم اللُّغة، فعَبَّرَ الخليل الفراهيدي عن أحدها بقوله: رَادَ يَرُودُ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ، ولم يَطْمَئِنِّ، ورجل رائدُ الوِسادِ إِذَا لم يَطْمَئِنِّ عَلَيْهِ، وهذا يعني أَنَّ المرادوة يتخللها قلق وعدم اطمئنان^(vii)، أمَّا ابن فارس فذكر أَنَّ المرادوة تدل على مجيء وذهاب من انطلاق في جهة واحدة، قال: بَعَثْنَا رَائِدًا يَرُودُ الْكَلَاءَ؛ أَي: يَنْظُرُ وَيَطْلُبُ^(viii)، وقد ذكر ابن فارس دلالة مهمة للمراودة وهي الميل، فقال: والمرود: الميل، وهذا يدل أن الميل يكون على

مراحل وليس دفعة واحدة^(ix)، وأضاف الفيومي معنًا آخر للمرادة وهي المخادعة، فالمرادُ يتلطف في طلبه تلطف المخادع ويحرصُ حرصه^(x).

وبعد استعراض هذه المدلولات من كتب المعاجم تبين للباحث أن مادة (رود) تحمل في طياتها أربعة معانٍ، وهي:

1. القلق وعدم الاطمئنان.

2. فعل المرادة يتم من طرف واحد تجاه آخر.

3. الميل.

4. المخادعة يتخللها ملاطفة لتحصيل المراد.

● **الفرع الثاني: المرادة في الاصطلاح** : عبّر الراغب الاصفهاني معنى المرادة: بأنها منازعة الغير في إرادته بحيث

تجبره على ما تريده أنت، لا ما يريده هو^(xi)، وذكر ابن عطية بأن المرادة: هي الملاطفة في السوق إلى غرض،

بحيث يختبر المراد بأقواله وتلطفه حال المراد من الإجابة أو الامتناع^(xii).

فالمراد يحاول جذب الآخر مرّة بعد مرّة، كمرادة الرجل المرأة عن نفسها، (أو المرأة للرجل عن نفسه) فهي مجازة ومجازة،

فكل (مرادة) في القرآن تأتي بمعنى مجازة ومجازة^(xiii).

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ...﴾^(xiv)؛ أي: خادعته عن نفسه؛ أي: فعلت ما يفعل

المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد أن يخرج من يده، يحتال أن يغلبه عليه ويأخذه منه^(xv).

وهكذا يجد الباحث بعد استعراض أقوال العلماء والمفسرين في معنى المرادة ما يأتي:

1. أن المرادة فيها محاولة لإجبار الطرف الآخر على تغيير إرادته وإرغامه على فعل ما لا يريد.

2. أن المراد يستعمل الألاعيب ووسائل الخداع ليؤثر على إرادة المراد.

3. أن المرادة تتم بأسلوب رقيق ناعم بعيداً عن الخشونة والفظاظة.

وفي الجمع بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي يتبين للباحث أن فعلة المرادة: تتم من طرف واحد تجاه آخر بسبب ميل واهتمام تجاهه، لتحقيق مُرادِه بشقّي الأساليب، دون ثبات واستقرار، يعترتها قلق واضطراب.

المطلب الأول: الأسباب التي دفعت امرأة العزيز إلى مرادة يوسف عليه السلام

أولاً: مرحلة بلوغ الأشد

إن من الأهمية بمكان، وقبل الحديث عن هذه المرحلة، لا بد من بيان واحدة من العطايا التي وهبها الله ليوسف عليه السلام، وهو ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "أعطي يوسف شطر الحسن" (xvi)، فقد آتاه الله سبحانه وتعالى حظاً وفيراً من الحسن والجمال، لذلك يقول الرازي معلّقاً: "اعلم أن يوسف عليه السلام كان في غاية الجمال والحسن، فلما رأته المرأة طمعت فيه" (xvii)، وهو ما أدهش عقول النسوة عند رؤيتهنّ ليوسف عليه السلام كما قال تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (xviii).

ولأهمية مرحلة بلوغ الأشد واكمال القوة البدنية عند الشاب، تعتبر هذه المرحلة من المراحل الحساسة والحرجة؛ ذلك لأنّ الشهوة تكون في أوج ذروتها وانطلاقها، وهي مرحلة استكمال القوة وتناهي البأس، واكمال العقل، هذه المراحل هي تلك المراحل التي أشار إليها الحق سبحانه عندما بلغ يوسف عليه السلام مرحلة الأشدّ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا...﴾ (xix)، يبيّن الحق سبحانه وتعالى بعد أن توفرت في يوسف عليه السلام دواعي مطالبات البشرية، واکتملت قوّته واستوى شبابه، وتناهى عقله وكمل فهمه، آتاه الله الحكم والنبوة الذي حبسه على الحقّ وصرفه عن الباطل، فامتنع عما راودته امرأة العزيز عن نفسه (xx).

وفي سياق آخر حكاية عن موسى عليه السلام لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (xxi)

ولأهمية مرحلة الشباب والبلوغ ليوسف عليه السلام، ذكر الله سبحانه وتعالى أن فعل المرادة من زوجة العزيز جاء بعد هذه المرحلة، كما ذكرها الله سبحانه وتعالى في سياق السورة: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا...﴾ وراودته التي هي في بيتها (xxii)، فأثر مشقّة الامتناع على لذة الاتباع، وقال تعالى: "مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ" إشارة إلى جميل الجزء الذي أعطاه إياه سبحانه حتى أمده بالتوفيق والتقوى والورع فاستقام على طريق الهدى، مصداقاً لقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(xxiii)؛ أي: الذين جاهدوا بسلوك طريق المعاملة؛ لنهدينهم سبل الصبر على الاستقامة حتى تبين لهم حقائق المواصلة^(xxiv).

يتبين للباحث مما سبق أن الخطر العظيم الذي واجه يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز خاصة، ويواجه الشباب عامة، يكون بعد مرحلة البلوغ، حيث تكون الشهوة في أوج انطلاقها، لذلك حث النبي صلى الله عليه وسلم الشباب على تحصين أنفسهم إلى كل ما يحفظ عليهم صحتهم، ويستبقي قوتهم، ويصون أخلاقهم بقوله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"^(xxv). كما أشار صلى الله عليه وسلم إلى عظيم العطاء والثواب من الله عز وجل لكل من حصن نفسه بقوله صلى الله عليه وسلم: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: جُلٌّ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا، قَالَ: إِنَِّّي أَخَافُ اللَّهَ."^(xxvi)، وجه الاستدلال من الحديثين حرصه صلى الله عليه وسلم وحثه على الزواج للمستطيع، حفاظاً على الشباب وعفتهم، واغتناماً لشبابهم وقوتهم، وإنما حُص بها الشباب لما لها من أهمية منها: "عفة فرج الرجل، عفة المرأة، عفة غضِّ البصر، وكثرة الأمة بسبب النسل..."، ويأتي الصوم لمن لا يستطيع الزواج بالاستعفاف عن إتيان ما حرم الله من الفواحش، حتى يوسع الله عليه من فضله.

ثانياً: النفس الأمارة بالسوء

إن من الأسباب التي دفعت امرأة العزيز لارتكاب المعاصي واقتراف السيئات في طلبها للفاحشة هي النفس الأمارة بالسوء، وقد ساق القرآن الكريم بعضاً من هذه الأسباب في سورة يوسف عليه السلام يوجزها الباحث دون تفصيل في ثلاثة مواضع:

أولاً: كانت النفس سبباً في إقدام إخوة يوسف على التخلّص منه، قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾^(xxvii)

ثانياً: مُراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ...﴾^(xxviii)

ثالثاً: الإقرار والاعتراف من زوجة العزيز، وإعلانها أنّ ما صدر منها سببه النفس الأمارة بالسوء، قال تعالى على لسانها، قال تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(xxix)

وهذه النفس هي النفس الجامعة لقوة الغضب والشهوة في الإنسان، وهي التي أذعنت وأطاعت مقتضى الشهوات ودواعي الشيطان، قال الله تعالى إخباراً عن يوسف عليه السلام وامرأة العزيز: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(xxx)، وهي أحد أهم أسباب إقدام الإنسان على المعصية، وهي التي اجتمعت فيها الصفات المذمومة، لأن في إتباعها وعدم تركيتها، وتهذيب طباعها، من الأمراض الخطيرة المؤدية إلى السلوك الإنحرافي، وهي سبب في الكثير من كبائر الذنوب وصغائرها وهي الدافع لارتكاب المعاصي واقتراف السيئات؛ قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (9) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (9) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(xxxii)

ثالثاً: طول مكث يوسف عليه السلام في بيت العزيز

تبين الآيات في سياق السورة طول المدّة التي مكث فيها يوسف عليه السلام بجانب امرأة العزيز، بدءاً من مرحلة التبيّن كما ذكرها سبحانه في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا..﴾^(xxxii)، وانتهاءً إلى مرحلة بلوغ الأشدّ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا..﴾^(xxxiii)، وخطورة هذه المراحل من بلوغ الأشدّ، فقد حدّر الإسلام من اجتماع المرأة بالرجل بعيداً عن رقابة الأهل والمجتمع، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم"^(xxxiv)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان"^(xxxv)

ووجه الاستدلال من الحديثين السابقين النهي عن الخلوة بالمرأة الأجنبية خشية أن يوقع الشيطان بينهما الفتنة.

ويعرض الباحث النتائج السلبية لمكوث يوسف عليه السلام الطويل المستمر بجانب امرأة العزيز في عدة نقاط:

أولاً: وجوده المستمر معها، بدون رقيب ولّد الألفة لديها.

ثانياً: الافتتان بجماله وكماله، أوصلها إلى إذلال نفسها له ومرادته عن نفسه، قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ..﴾^(xxxvi)

ثالثاً: الاختلاط يُجرىء على المعصية ويقوي من دافعها، و كثرة اختلاطها معه كان سبباً في إضرار شعلة الحب في قلبها، وموقف امرأة العزيز والنسوة شاهد على ذلك. بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا..﴾^(xxxvii)

رابعاً: حياة الترف الذي تعيشه امرأة العزيز، من أسباب انسلاخ الفطرة لديها.

المطلب الثاني: أثر المراودة في تأجيج شهوة الجنس ودلالاتها كما وردت في سورة يوسف عليه السلام

تأتي فعلة المراودة على وزن مفاعلة، وموقف المراودة يمثل صراع الإيرادات بين طرفين، صراع بين الخير والشر، والأمانة مع الخيانة والعفة مع الابتذال، موقف قلما ينجو منها إنسان إلا من عصمه الله تعالى. (xxxviii)، وقد تجلّت عصمة يوسف عليه السلام، في محنته مع امرأة العزيز بأسمى مواقف الشرف والعفاف النادرة، وما تبينه آيات المراودة أنموذجاً مشرفاً لشباب الأمة في مواجهة الفتن، ولتحصّنهم بسلاح العفة والنزاهة التي تحصّن بها هذا النبي.

• الفرع الأول: دلالات المراودة وأثرها في تأجيج شهوة الجنس في سورة يوسف عليه السلام

يعرض الباحث من خلال سياق السورة، المواضع التي وردت فيها المراودة من طرف امرأة العزيز والنسوة، وذلك في أربعة مواضع من السورة مفصلاً أقوال العلماء والمفسرين:

أولاً: في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ...﴾ (xxxix)

تقاربت أقوال المفسرين والعلماء في بيان معنى المراودة، من ذلك ما نقله الطبري حيث قال: أن امرأة العزيز أحبته لتصل إلى درجة أن دعته لنفسها أن يكون عشيقاً لها، وراودته عن نفسه، أي خادعته عنها وراوغته وذلك بعد أن خابت في التعريض له بالمغازلة والمهازلة، فتنزلت إلى المكاشفة والمصارحة^(xl)

وخلاصة ما قاله المفسرون: بأن امرأة العزيز أحبت يوسف عليه الصلاة والسلام حباً شديداً لحسنه وجماله، لدرجة أنها دعت لنفسها أن يواقعها، وفعلت في مراودتها له فعل المخادع، لتخرجه عمّا هو فيه إلى ما تطلبه.

ثانياً: في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ...﴾ (xli)

ما ذهب إليه الطبري في قوله تعالى: "امرأتُ العزيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ... عندما شاع أمرهما وافتضح، وقلن: امرأتُ العزيزِ تُرَاوِدُ" عبداً عن نفسه" بغرض التقليل من شأنها، وهو ما تبينه مقولة ابن عطية: أن هؤلاء النسوة إنما قصدن بما المكر بامرأة العزيز ليغضبنها حتى تعرض عليهن يوسف عليه السلام؛ ليبين عُذْرُهَا أو يحق لومها، وما نقله الفخر الرازي والقرطبي: أن القصة انتشرت في أهل مصر فتحدث النساء، امرأة العزيز، "تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ" الفتى في كلام العرب الشاب، والفتاة الجارية الشابة، قد شغفها حباً، وما قاله ابن كثير: أي: تحاول غلامها عن نفسه، وتدعوه إلى نفسها^(xlii)

و**خلاصة ما قاله المفسرون**: أن موقف النسوة ونشر فضيحة امرأة العزيز "بمرودة فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ..". ما كان إلا نكائية، وَفَضْحاً للضلال، بأن يُنزلَ امرأة العزيز عن كبريائها، وينشرن فضيحتها، كونها تهين نفسها وتحقر مركزها بأن تكون مرودة لرجل عن نفسه، وشأن مثلها - إن سخت بعفتها - أن تكون مرودة عن نفسها لا مرودة لغيرها كما تقدم. وما يمكن استنباطه من الآية الآتي:

الأمر الأول: يرى الباحث أن من أشد ما يهدد أمن المجتمع المسلم، الشائعات والإفتراءات الباطلة، كما تبينه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (xliii)

الأمر الثاني: إتباع منهج القرآن من أعظم العوامل التي تؤدي إلى النجاة من فعل الفواحش والمنكرات، وهو ما يتوافق مع منهج البحث، وما سيتم تفصيله لاحقاً أثناء الدراسة.

ثالثاً: وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ..﴾ (xliv)

ما نقله الطبري في قوله تعالى: "وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ..". المعنى: فهذا الَّذِي لُمْتَنِّي فِيهِ؛ أي: هذا الذي قطعن أيديكن بسببه هو الذي جعلني ضالة في هواه، ثم أَقْرَتَ لهن بأنها قد راودته عن نفسه، وما ذهب إليه ابن عطية: بأن امرأة العزيز أَقْرَتَ للنسوة بالمرودة واستنامت إليهن في ذلك، إذ قد علمت أنهن قد عذرنها، وقال الفخر الرازي: "فلما رأيته أكبرنه وقطعن أيديهن" فعند ذلك ذكرت أنهن باللوم أحق، لأنهن بنظرة واحدة لحقهن أعظم مما نالها، مع أنه طال مكثه عندها، وما نقله ابن كثير: عندما رأى النسوة جمال يوسف الظاهر، أخبرتهن بصفاته الحسنة التي تحفى عنهن، وهي العفة مع هذا الجمال، ثم قالت ما قالت معتذرة إليهن بأن هذا حقيقٌ بأن يُحِبُّ لجمالها وكمالها، وأخيراً ما نقله الشوكاني: ثم لما أظهرت عذر نفسها عند النسوة بما شاهدته مما وقعن فيه عند ظهوره لهن، ضاق صدرها عن كتم ما تجده في قلبها من حبه، فأقْرَتَ بذلك وصرّحت بما وقع منها من المرودة له، فقالت: "وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ" (xlv)

و**خلاصة ما قاله المفسرون**: لما تحقق المراد لامرأة العزيز، ورأت في نفسها الانتصار لما وصلت إليه من الكيد والتدبير، لم تجد في نفسها حرج في كشف ما قالته وصرّحت بما وقع منها بجرأة ووقاحة لتحسم الأمر بأنها هي المرودة، وأن ما قالته امرأة العزيز بهذه الجرأة دليل على انسلاخ الناس من جلباء الحياء، حتى باتت الرذيلة على مرأى ومسمع من الناس، وهو ما يخالف منهج القرآن الكريم في تهذيب الشهوة.

رابعاً: في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَأَوْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَأَوْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(xlvii)

ما ذهب إليه الزمخشري في قوله تعالى: "مَا خَطْبُكَ إِذْ رَأَوْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ..." "قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ" تعجباً من عفته وذهابه بنفسه عن شيء من الريبة ومن نزاهته عنها، قال تعالى: "قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ؛ أي: ثبت واستقرّ، ولا مزيد على شهادته له بالبراءة والنزاهة واعترافه على أنفسه بأنه لم يتعلق بشيء مما قذفته به، لأنّه خصومه، وإذا اعترف الخصم بأنّ صاحبه على الحق وهو على الباطل، لم يبق لأحد مقال، وما نقله ابن عطية: قول امرأة العزيز: الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ. معناه: تبين بعد خفائه، ثم أقرت امرأة العزيز على نفسها بالمرادة والتزمت الذنب وأبرأت يوسف البراءة التامة، وما نقله الفخر الرازي: بأن امرأة العزيز شهدت شهادة جازمة بأن يوسف عليه السلام، كان مبرأ عن كل الذنوب مطهراً عن جميع العيوب، وأن النسوة شهدن في المرّة الأولى بطهارته ونزاهته بقولهن: "قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ"، وفي المرّة الثانية "قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ..."، وفي المرّة الثالثة: أقرت امرأة العزيز بطهارته حيث قالت: "وَلَقَدْ رَأَوْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ..."، وأخيراً ما ذهب إليه ابن كثير: بأن ما قالته النسوة جواباً للملك: حاش لله أن يكون يوسف متهماً، والله ما علمنا عليه من سوء^(xlvii).

وخلاصة ما قاله المفسرون: على ما قاله النسوة في تبرئة يوسف عليه وسلم من فعلة المرادة، وأنه مبرأ عن كل الذنوب مطهراً عن جميع العيوب، وما يؤكد طهره وعصمته قوله تعالى على لسانها: "وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ" مما يدل على براءة يوسف عليه السلام دلالة قاطعة.

ورؤية الباحث توافق نتيجة ما أجمع عليه المفسرون في اعتراف النسوة ببراءة يوسف^a في أمرين:

الأمر الأول: ثبات يوسف صلى الله عليه وسلم في مواجهة المحن، بصبره وعفته وتقواه، وهو ما يجب على المؤمنين التحلي به.

الأمر الثاني: أقوى العوامل التي تساعد المؤمن على تهذيب الشهوة، إتباع منهج القرآن الكريم.

• الفرع الثاني: نتائج آيات المرادة، في سورة يوسف عليه السلام

أولاً: حياة الترف الذي تعيشه امرأة العزيز، ساعد على تحلل الأخلاق وانمياها، قال تعالى: "وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ.."، وقال تعالى: "فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا...".

ثانياً: الاختلاط يُجزيء على المعصية ويقوي من دافعها، قال تعالى: "وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ..".

ثالثاً: انحراف امرأة العزيز في عدم سيطرتها على غريزتها، وطلبها للفاحشة وهي متزوجة، إذ في الأصل أن الرجل هو الذي يطلب ذلك، قال تعالى: "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ..".

رابعاً: طول مكث يوسف في بيتها جعل الألفة في قلبها، قال تعالى: "وَرَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ"

خامساً: التساهل بإتباع خطوات الشيطان، القائم على هوى النفس وشهوتها، قال تعالى: "وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَقْرَأَةٌ بِالسُّوءِ...".

سادساً: إتباع منهج القرآن من أعظم العوامل التي تؤدي إلى النجاة من فعل الفواحش والمنكرات.

أ- تقوى الله والخوف منه، والاعتصام من فعل القبيح والثبات في وجه الفتنة، قال تعالى: "قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ".

ب- توفيق الله وعنايته، قال تعالى: "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُحْلَصِينَ".

ت- الهروب والابتعاد عن مواقع المعصية، قال تعالى: "وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ".

ث- التحلي بالصدق، قال تعالى: "قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ".

ج- الالتجاء إلى الله بالدعاء، قال تعالى: "فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ".

الخاتمة

في ختام هذا البحث، لا بد للباحث من تسجيل أهم النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته لخطر المراودة وأثرها في تأجيح شهوة الجنس من خلال سورة يوسف عليه السلام.

نتائج الدراسة:

1. الخطر في اتباع الشهوات يوصل صاحبها إلى فعل الفواحش والمنكرات.
2. فعلة مراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام تؤكد مطالبة النساء بتهديب شهواتهم كما الرجال.
3. الجرأة في مراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام مخالفة للفطرة السوية التي فطر الله الناس عليها، ودليل على انسلاخ الناس من جلباء الحياء.
4. قصة يوسف عليه السلام نموذج لتقديم الحلول النظرية والعملية لتهديب شهوة الجنس وخصوصاً في مرحلة البلوغ التي تعتبر من أخطر المراحل التي تحتاج إلى علاج حيث تكون الشهوة في أوج انطلاقها.
5. إتباع منهج القرآن من أعظم العوامل التي تؤدي إلى النجاة من فعل الفواحش والمنكرات.
6. أفضل ما يجب على المؤمنين التحلي به لمواجهة الفتن هو التقوى والصبر والعفة.

References

قائمة المصادر والمراجع

1. abn hnbl. abw 'ebd allh ahmd bn mhmd. ktab msnd alemam ahmd bn hnbl, thqyq sh'eyb alarn'ewt, 'eadl mrshd, wakhrwn. t1. dmshq: m'essh alrsalh., 1421h
2. abn 'etyh, abw mhmd 'ebd alhq bn ghalb bn 'ebd alrhmn bn tmam, almhr alwjyz fy tfsyr alktab al'ezyz. thqyq: 'ebd alsalam 'ebd alshafy mhmd, dar alktb al'elmyh-byrwt, altb'eh: alawla 1422h
3. abn fars, ahmd bn fars. 1399h- 1979m. m'ejm mqayys allghh. thqyq: 'ebd alsalam harwn, (d.t) byrwt: dar alfkr.
4. abn kthyr, abw alfa' esma'eyl bn 'emr, tfsyr alqran al'ezym. thqyq: samy bn mhmd slamh, dar tybh llnsr waltwzy'e, t 2: 1420h-1999m
5. alashfany, abw alqasm alhsyn bn mhmd. almfrdat fy ghryb alqran, thqyq: sfwan 'ednan aldawdy, dar alqlm, aldar alshamyh - dmshq byrwt, t 1, 1412h
6. albkhary. ktab shyh albkhary, bab: mn astta'e mnk alba'h flytzwj, thqyq: mhmd zhyr bn nasr, t:1, alnashr: dar twq alnjah, 1422h
7. alrazy, fkh aldyn abw 'ebd allh mhmd bn 'emr. al'tfsyr alkbayr wmfatyh alghyb, dar ehya' al'rath al'erby, byrwt, t 3, 1420h.
8. alzmkhshry, mhmd bn 'emr bn mhmd bn ahmd. t.3-1407h al'kshaf 'en hqa'eq ghwamd altnzyl. byrwt: dar alktab al'erby.
9. al'tbry, mhmd bn jryr bn zydy bn kthyr, tfsyr jam'e albyan fy tawyl alqran. thqyq: ahmd mhmd shakr, m'essh alrsalh, t 1, 1420 h - 2000 m



10. altryfy, 'ebd al'ezyz bn mrzwq. t.1, 1436h - 2015m, alhjab fy alshr'e walftrh. byrwt: dar almnhaj.
11. syd qtb ebrahym hsyn alsharby. fy zlal alqran.dar alshrwq,byrwt, t 17, 1421h
12. alfrahydy, alkhlyl bn ahmd, ktab al'eyn. thqyq: mhdy almkhzwmy, thqyq: ebrahym alsamra'ey, (d.t), dar wmktbh alhlal.
13. alfywmy, ahmd bn mhmd bn 'ely. almsbah almnyr fy ghryb alshrh alkbyr. byrwt: almktbh al'elmyh.
14. alqrtby.aljam'e lahkam alqran. abn kthyr. tfsyr alqran al'ezyz.
15. alqshyry, 'ebd alkrym bn hwazn, lta'ef alesharat. t.3. alqahrh: alhy'eh almsryh al'eamh llktab.
16. 'ebd alsmd, mhmd. 2007m. zwahr alanhrf alajtma'ey fy almjtm'e aleslamy wm'ealjtha"r'eyh eslamyh". aljam'eh aleslamyh al'ealmyh shytaghwng. almjld alrab'e.
17. mhmd rshyd bn 'ely rda bn mhmd shms aldyn, tfsyr alqran alhkym, alhy'eh almsryh al'eamh llktab,1990m.
18. mslm, abw alhsyn abn alhjj alnysabwry. shyh mslm. thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy,
19. alm'ejm alashtqaqy alm'esl lalfaz alqran alkrym. t.1 - 2010. alqahrh: mktbh aladab.
20. nwfl, ahmd. 2010. swrh ywsf –drash thlylyh. 'eman-alardn: dar alfrqan.

footnote:

1. alqran alkrym. alanbya' 21: 107.
2. anzr: altryfy, 'ebd al'ezyz bn mrzwq. t.1, 1436h - 2015m, alhjab fy alshr'e walftrh. byrwt: dar almnhaj j.1. s.23 .
3. alqran alkrym. alesra'32:17
4. anzr: 'ebd alsmd, mhmd. 2007m. zwahr alanhrf alajtma'ey fy almjtm'e aleslamy wm'ealjtha"r'eyh eslamyh". aljam'eh aleslamyh al'ealmyh shytaghwng. almjld alrab'e. s.(168-145)
5. alqran alkrym. almlk 67: 22
6. yunzr: qtb, syd. 142 h/2003m. fy zlal alqran. ayh 22 tfsyr swrh almlk,t 31. byrwt: dar alshrwq.almjld6. s. 3644
7. yunzr: alfrahydy, alkhlyl bn ahmd, ktab al'eyn. thqyq: mhdy almkhzwmy, thqyq: ebrahym alsamra'ey, (d.t), dar wmktbh alhlal. j8. s.64.
8. yunzr: abn fars, ahmd bn fars. 1399h- 1979m. m'ejm mqayys allghh. thqyq: 'ebd alsalam harwn, (d.t) byrwt: dar alfkr. j2. s.457.
9. yunzr: abn fars. almrj'e alsabq, (madh: rad.(
10. yunzr: alfywmy, ahmd bn mhmd bn 'ely. almsbah almnyr fy ghryb alshrh alkbyr. byrwt: almktbh al'elmyh. j1, s.245.
11. yunzr: alasfhany, almfrdat fy ghryb alqran.s.(371)
12. yunzr: abn 'etyh, almhr alwjyz fy tfsyr alktab al'ezyz. j3 s232.
13. yunzr: alm'ejm alashtqaqy alm'esl lalfaz alqran alkrym. t.1 - 2010. alqahrh: mktbh aladab. j2. s785.



14. alqran alkrym. ywsf 12: 23
15. yunzr: alzmkhshry, mhmwd bn 'emr bn mhmd bn ahmd.t.3-1407h alkshaf 'en hqa'eq ghwamd altnzyl. byrwt: dar alkitab al'erby. j.2 s455.
16. mslm, abw alhsyn abn alhaj alnysabwry. shyh mslm. thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy, bab: alesra' brswl allh sla allh 'elyh wslm, rqm alhdyth: (259), j1 s145.
17. yunzr: alrazy, mfatyh alghyb j.18 s.438.
18. alqran alkrym. ywsf 12: 31
19. alqran alkrym. ywsf 12: 22
20. yunzr: alqshyry, 'ebd alkrym bn hwazn, lta'ef alesharat. t.3. alqahrh: alhy'eh almsryh al'eamh lltab j2. s.177.
21. alqran alkrym. alqss 28: 14
22. alqran alkrym. ywsf 12: 22-23
23. alqran alkrym. al'enkbwt 29: 69
24. alqshyry, lta'ef alesharat j2. s.177
25. albkhary. ktab shyh albkhary, bab: mn astta'e mnk alba'h flytzwj, rqm alhdyth: 5065, thqyq: mhmd zhyr bn nasr, t:1, alnashr: dar twq alnjah, 1422h, j7. s3.
26. albkhary. ktab shyh albkhary. bab fdl mn trk alfwahsh, rqm alhdyth:6806,thqyq:mhmd zhyr bn nasr, t: 1, alnashr: dar twq alnjah, 1422h, j8 s163.
27. alqran alkrym. ywsf 12: 18
28. alqran alkrym. ywsf 12: 23
29. alqran. ywsf 12: 53
30. alqran. ywsf 12: 53
31. alqran. alshms91: 9-10
32. alqran. ywsf 12: 21
33. alqran. ywsf 12: 22
34. albkhary. ktab shyh albkhary. babla ykhlwn rjl bamrah ela m'e dy mhrm, rqm alhdyth:5233,thqyq:mhmd zhyr bn nasr, t: 1, alnashr: dar twq alnjah, 1422h, (7/37)
35. abn hnbl. abw 'ebd allh ahmd bn mhmd. ktab msnd alemam ahmd bn hnbl.rqm alhdyth:177,thqyq sh'eyb alarn'ewt, 'eadl mrshd,wakhrwn. t1. dmshq: m'essh alrsalh., 1421h, (1/310.)
36. alqran. ywsf 12: 23
37. alqran. ywsf 12: 30
38. anzr:nwfl, ahmd. 2010. swrh ywsf –drash thlylyh. 'eman-alardn: dar alfrqan.j1. s. 261 .
39. alqran. ywsf 12: 23
40. anzr almnar: tfsyr alqran alkrym.j 12 s227-228
41. alqran. ywsf 12: 30
42. anzr: altbry, tfsyr jam'e albyan fy tawyl alqran.j.16 s.62-63, abn 'etyh, almhrr alwjyz fy tfsyr alktab al'ezyz. j3 s-237 - 238, alfkhr alrazy, mfatyh alghyb (altfsyr alkbyr).j.18 s. 247 - 248, alqrtby.aljam'e lahkam alqran.j 9 s 176, abn kthyr. tfsyr alqran al'ezym.j4. s.385.
43. alqran alkrym. alnwr24: 19
44. alqran alkrym. ywsf 12: 32

45. yunzr:altbry, tfsyr jam'e albyan fy tawyl alqran.j.16 s. 85, abn 'etyh, almhrr alwjyz fy tfsyr alktab al'ezyz.j3 s-241, alfkhr alrazy, mfatyh alghyb.j.18 s.450, abn kthyr. tfsyr alqran al'ezym. j4. s.386, alshwkany. fth alqdyr, j 3 s 28
46. alqran alkrym. ywsf 12: 51
47. anzr: alzmkhshry, alkshaf 'en hqa'eq ghwamd altnzyl.j2 s478 - 479, abn 'etyh, almhrr alwjyz fy tfsyr alktab al'ezyz.j3 s-253, alfkhr alrazy, mfatyh alghyb.j.18 s. 467-469, abn kthyr.tfsyr alqran al'ezym.j4. s.9486.

